

# مِنْ طَرَائِفِ الشَّعْرِ

## غرام الشعراء

### الغيرة

للشاعر الوجداني الاستاذ احمد رامى

من رواية ينظمها هذا العنوان فى هذا الموضوع

« فى دار الولادة بنت المستكفى بقرطبة . الشاعر أبو الوليد احمد بن زيدون يزور الدار أول مرة فى صحبة صديقه أنى حفص بن برد . بعد التعارف والتفاهم تحتفل الولادة بقدوم ابن زيدون فتدعو القيان . بعد الرقص والعزف يقبل الوزير ابن عبدوس فى رفقة نديمه خليفة لزيارة الولادة جرياً على عادته »

ابن عبدوس : وقد سمع آخر الغناء مخاطباً خليفة

مطلب زامر فمن يكون الزائر ؟  
خليفة : أحسبها توقعت حضورنا نسامر  
وهذه تحية ترسلها المزاهر  
أدخل فقد طاب الهوى بما يحب الخاطر  
ابن عبدوس : ( وقد اجتاز الباب ورأى ابن زيدون )  
من أرى ؟

الولادة : ( متقدمة إليه )

هذا ابن زيدون

ابن عبدوس : وما لى أراه شارد اللب حزين !

قد عرفناه طروباً يثنى

مرحاً عند سماع العازفين

ابن زيدون : ( فى لهجة حازمة )

وأرأى ربما أحزنتى

من صدى الاوتار شدو أو رنين

ابن عبدوس : ( فى شيء من السخرية )

هذه حال الذى أودى به

لاعج الأشواق أو مس الجنون

ابن زيدون : نعم أهوى ولا أخفى غرامى

ومن شرف الهوى أنى صريح

وأما ان سئلت من اصطفتى

سكت فما استرحت وما أريح

ابن عبدوس : ومن لك أن تقول صفا هواها

وقلب الغانيات مبدى فسيح

ابن زيدون : وغرك من عهد ولادة

سراب ترمى وبرق ومض

أراك تفوق سهم النضال

وترسلها لو أصبت الغرض !

ولادة : وما هذا التراشق بالأحاجى

وما هذا التوثب للهجوم ؟

أرى عينيك رمتا شرارا

وأخشى النار ترعى فى الهشيم !

( بعد صمت )

ألم يجمعكما سبب متين

على حفظ المودة والأخاء ؟

ابن زيدون : وألفنا على الاخلاص عرشاً

نفديّه ونخلص فى الفداء

ابن عبدوس : وهل أخلصت للعرش المفدى

وقمت على الرعاية والولاء ؟

وأنت العمر تقضيه هباء

صريع الكاس أو خلب النساء

ابن زيدون : خسئت فان لى القدح المعلى

إذا خفت الرجال الى العلاء

تأسس ملك قرطبة وقامت

دعائمه وكانت من بنائى

وناولت ابن جهور صولجانا

على جنباته تجرى دماءى

ابن عبدوس : ومن بين الممالك لايبالى

بهدم العرش أو هدم اللواء

ولادة : كفى ما قتلناه فان دارى

مراح الشعر أو مغدى الغناء

تباعد نازلوها عن حوار

يجرّ الى القطيعة والعداء

✕

وما أجمل الود بعد العتاب  
وأبقى الصديق اذا اعتبا !  
(تدخل عتبة وصيفة الولادة)

عتبة : سيدتى !  
ولادة : ماذا جرى ؟  
عتبة : رسول  
ولادة : لمن ؟ ومن ذلك الرسول ؟  
عتبة : من صاحب الأمر الى الوزير  
ولادة : (فى حيرة) أى الوزيرين عنى الأمير ؟  
ومن يكون حامل الرسالة ؟  
عتبة : المكبرى حاكم المدينة .  
ابن عبدوس : ( فى لهجة المتشفى )  
أحسننى أمانة ابن جهور  
أتأذنين لى ببقيا المكبرى ؟  
يا خليفة !

خليفة : أنا يا مولاي ما بين يديك  
ابن عبدوس : عد الى الدار سريعاً ربما احتجت اليك  
( ينصرف خليفة فى شئ من اللوم )  
إغفرى لى أنى أسأت اليكم  
بمحضورى فجاءة وذهابى  
نازعنى اليك نفسى فأقبلت  
على خلوة من الأحباب  
لم أكد أقرأ التحية حتى  
نالنى منكم رشاش السباب  
( ينصرف ابن عبدوس غاضباً )

✕ ابن زيدون : هل تبينت كيف نمت عليه  
نظرة المجدد فى العيون الغضاب  
وسمعت الذى يعبر عما  
ينطوى فى ضميره المرتاب  
شهر الحرب عامداً وتصدى  
يرسل اللوم فى سياق العتاب  
ثم ولى يقول نحن بدأنا  
ه ولم نزع حرمة الآداب

ومالى والسياسة وهى بحر  
أتى الموج مريد السماء  
طغت أنواؤه فهوت بأهلى  
وطاحت بالرفاق الأوفياء  
( بعد صمت )

يا خليلي أما كان لنا  
ندحة عن ذلك القول الهراء !  
ابن زيدون : قد تحددانى  
ولادة : وماذا قال لك ؟  
ابن زيدون : قال انى أصرف العمر هباء  
ابن عبدوس : بل تصدى لى  
ولادة : وماذا قال لك ؟  
ابن عبدوس : قال يغوينى سراب فى سماء  
ولادة : وهل الدنيا سوى أخيلة  
من ظلام اليأس أو نور الرجاء  
وهل الأيام إلا ساعة  
ينعم القلب بها حيث يشاء  
خلياناً م الذى فات ولا  
تذكر الماضى إذا الماضى أساء  
ووصلا جبل التصافى واعلما  
أن هذى الدار نادى الاصفياء  
ابن زيدون : ( فى لهجة المعاتب )

درجنا مع الود منذ الصبي .  
وكانت رباه لنا ملعباً  
وألقتنا أمنيات الشباب  
زهت كوكباً وسمت مطلباً  
ومرت بنا عاديات الزمان  
فكنا على غدره قُرْباً  
ابن عبدوس : ومالك أنكرت منى الوفاء  
وقد ذقته صافياً طيباً ؟  
ولادة : حنانيكما لا تطيلا الملام  
ولا تسألا القلب من أذنا  
بدت جفوة بين نفسيكما  
ومرت كلمح شهاب خبا

# يوم التل

للأديب فخرى أبو السعود

..... وبعد فاني مرسل اليكم قصيدة نظمته لمناسبة ذكرى الاحتلال الإنجليزي الذي يصدر عدد الرسالة القادم في مثل يوم ابتدائه بالقاهرة - ١٥ سبتمبر - وقد اعتاد الكثير من المصريين الاستحياء لذكرى يوم التل الكبير لأن الهزيمة أصابتنا فيه ، والأسف لذكرى الثورة العرابية لأن الاحتلال الإنجليزي أعقبها ، حتى قال شوقي بك في بعض ما قال :

ولوان يوم التل يوم صالح لحماسة لجعلته إليادي  
وقد نظمت قصيدتي قصد القضاء على توهم العار في هذه الذكريات ،  
ولإبراز مواضع الفخر في تلك الحوادث والوقائع .

وأقل ما في تلك الذكريات من مواضع الفخر أن الثورة كانت أول مظهر صحيح للقومية المصرية التي تنبئت في العصر الحديث ، وأن موقعة التل كانت أول معركة قام فيها جيش مصري صميم بالدفاع عن أرض مصر ، وأن المصريين فيها كانوا ينازلون أكبر قوة استعمارية عرفها التاريخ ، وأن الانجليز لم يطمئئروا إلى منازلة المصريين ولم يحرزوا عليهم النصر إلا بعد أن استعانوا بكل حيلة

أعد ذكر ماضي النيل للجيل منشدا  
وكم مفخر للنيل باق مخلصا  
نتيه بماضينا القديم تفاخرا  
ولم أري يوم التل عابا وسية  
أنجيل ان قنا نذود عن الحى  
تدقق من عبر المحيط مهددا  
أبوا أن يدينوا للبالغاب عن يد  
وقالوا شبة السيف دون عدونا  
إباء تلبد المجد قر له رضى  
وما شهدوا من قبلها بعد عهدهم

فلما رأى العادى سnoch فرسة  
ترامت على الثغر الأمين رجومه  
أثار عليهم مائج البحر مرغيا  
تهاوى له الانقاض أيان يرتى  
تمازج لونا النار والدم عندها  
ولم يألها حتى كساها غلائلا  
ولم يثنه في الشرق والغرب ضجة  
منى نالها ! فلتندب الأرض حسرة  
رأت أمم في الشرق والغرب أمة  
تعاقب أن قامت لحطم قيدها

وتوأت حرياتنا وحقوقنا  
ولما أحال الثغر جحرا مخربا  
فأبصر من دون السيل بواسلا  
تصدى اليهم كرة بعد كرة  
فيا من رأى أبناء مصر اذا انبروا  
على حين ماجت خيله وسفينه  
يساقونه كأس الحمام وأهله  
فلما رأى وعر الطريق ولم يح  
تسلل من شرق البلاد مخذرا  
ومال إلى الأعراب والختل طبعهم  
جرى تبره فيهم وسالت سفينه  
وساق على الأحرار بالنل سفلة  
خمس يسير العار في خطواته  
كفته خيانات اللثام عدوه  
ولولا جنود الأثم تدفع دونه  
كذلك كانت في السياسة حاله  
وما نال إلا بالجريمة مغنا  
وأقبل يزهو بانتصار ولانه  
خصيمك أنقى في الهزيمة صفحة  
وزاد عروس الشرق في تاج ملكه  
روبدك لا تحمد مقامك بيننا  
كما جئت في داج من النخس قائم  
وأنحى على الأحرار يسكب مقته  
ومن أحرق العذراء يوما تشفيا  
فأرهب بعض في السجون مكبلا

سلام وريحان أبوتنا على  
سلام على من قد تصلوا بنارها  
سلام على من مات في حومة الوغى  
سلام على قتل تولى زمامها  
أصاب بها نجحا فلما كبها  
وزيد عن الأوطان عشرين حجة  
جريرته أن رام مصر عزيزة  
ورام لها من طغمة الترك معتقا  
لتحيا كما تحيا الشعوب طليقة  
ستذكره مصر الفتية ما ابتغت  
عسى ذكرنا رغم الهزيمة أحدا

(١) إشارة إلى هزيمة الانجليز أمام المصريين قرب رشيد غربي الدلتا سنة ١٨٠٧

(٢) تفشت الأوباء في مصر عقب دخول الجيش الإنجليزي

(٣) إشارة إلى إحراق الانجليز جان دارك محررة فرنسا من يدهم